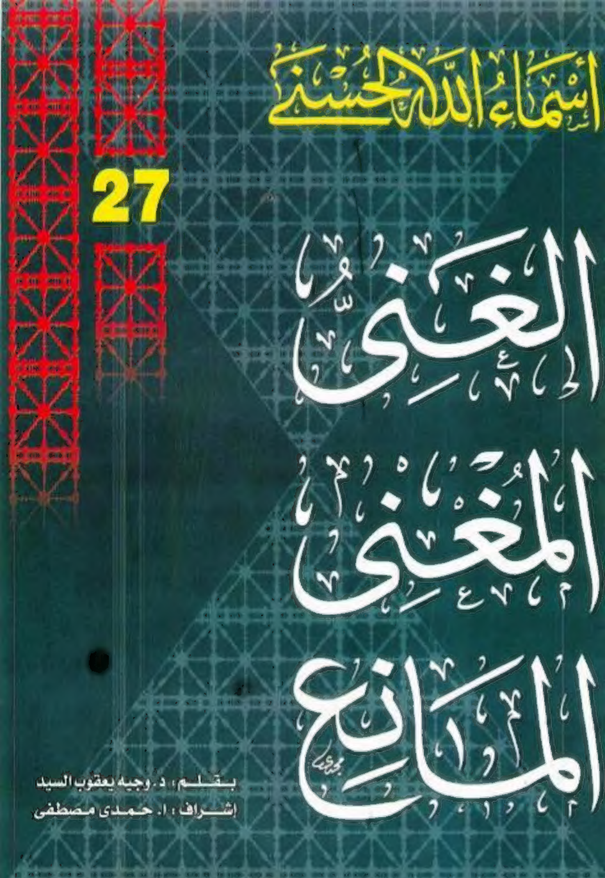


أسماء الله الحسنى
27
الغنى
المغنى
المانع
بقلم : د. وجيه يعقوب السيد
إشراف : ا. حمدى مصطفى



الْغَنِىُّ مِنْ أَسْمائِه (تعالَى) الْحُسْنَى ، ومعناهُ أَنَّهُ الْمُسْتَغْنِى عمَّا سِواهُ ، فهوَ لا يَحْتاجُ إلى نُصْرَةِ عَبْدِه أَوْ تأْيِيدِه ، بلْ يحتاجُ إليْهِ عَبْدُهُ ، ويطْلُبُ منْهُ باللَّيْلِ والنَّهارِ ، فهوَ سُبْحانَهُ الْغَنِىُّ الذى لا تَنْفَدُ خزائِنُهُ ، برَغْمِ ما يَجُودُ به على عِبادِه .

ففى الْحديثِ الْقُدْسِىِّ الطَّويلِ يقولُ اللَّهُ عزَّ وجلَّ :

«يا عِبادِى كلُّكُمْ جائِعٌ إلاَّ منْ أَطْعَمْتُهُ ، فاسْتَطْعِمُونِى أُطْعِمْكُمْ . يا عِبادِى كلُّكُمْ عارٍ إلا مَنْ كَسَوْتُهُ فاسْتَكْسُونِى أَكْسُكُمْ ، يا عِبادِى إنكُمْ لنْ تَبْلُغوا ضَرِّى فتَضُرُّونِى ولنْ تبْلُغوا نَفْعِى فَتَنْفَعونِى ، يا عبادِى لو أَنَّ أَوَّلَكُمْ وآخِرَكُمْ وإنْسَكُمْ وجِنَّكُمْ كانوا على أَتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ واحِدٍ منكُمْ ،

ما زادَ ذلك في مُلْكِي شيْئاً ، يا عبادى لو أن أوَّلَكُم وآخِرَكُمْ وإنْسَكُمْ وجنَّكُمْ كانوا على أفْجرِ قلْبِ رجلٍ واحد منكُمْ ما نقصَ ذلكَ من مُلْكِي شيْئاً ، يا عبادى لو أن أوَّلكمْ وآخِركمْ وإنسكمْ وجنّكمْ قاموا فى صَعيدٍ واحدٍ فسألونى فأعْطيْتُ كلَّ واحدٍ مسْألتَهُ ما نَقصَ ذلك ممَّا عِنْدى إلا كما يُنْقِصُ المِخْيَطُ إذا أُدْخِلَ الْبحرَ ..»

(رواه مسلم)

إن اللَّهَ (تعالى) غَنِيٌّ فى كلِّ شيءٍ ، غَنِيٌّ فى صفاته ، حيثُ انْفرَد بكلِّ صفاتِ الْعظَمةِ والْقُدْرَةِ والْجلالِ ، وغَنِيٌّ فى مُلْكه ، فللَّه مُلْكُ السَّموات والأرْضِ ، واللَّهُ غَنِيٌّ فى علْمه فهو يعلَمُ ما بَيْنَ أيْديكُمْ وَمَا خَلْفكُمْ ولاَ تُحيطُونَ بشَيْءٍ من علْمه إلا بما شاءَ وَسِعَ كُرْسيُّهُ السَّمَوات والأرْضَ ، وهو سُبحانه غَنِيٌّ عنَّا ، فعبادتُنا له والْتِزامُنا بأوامره ، لا يزيدان فى مُلْكه شيْئا ، وعِصْيانُنا وعَدَمُ طاعتنا لا يُنقصان منْ مُلْكه شيئا .

قال (تعالى) :

﴿ يأيُّها النَّاسُ أنْتُمُ الْفُقَراءُ إلَى اللَّهِ واللَّهُ هُوَ الْغَنِىُّ

الْحَمِيدُ * إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ * وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴾ . (سورة فاطر : ١٥ - ١٧)

فاللَّهُ (تعالَى) فى هذه الآيات يُخاطبُ النَّاس جميعًا ، ويُخْبِرُهُم أنهمْ يحتاجونَ إليه ، يَحْتاجونَ إلى جُوده وكَرَمه ، ويحتاجُون إلى رحْمَته ومَغْفِرَته ، أما هوَ (سُبْحانَهُ وتعالَى) فهوَ الْغنىُّ الْمُطْلَقُ ، الذى إن شاءَ استَبْدَلَ بنا آخرينَ ، فهو الْخالقُ الْقادرُ على ذلك ، لَكِنّهُ من رحْمَته وفَضْله ، يُهيِّئُ لنا الْفُرْصَةَ لكىْ نظْفَرَ برضْوانه ونَنْعَمَ بإحْسانه .

وقد اقْترنَ اسْمُهُ (تعالَى) الْغَنىُّ فى الْقرآنِ الْكريمِ بأَسْمائه : الْحميدِ والْحليمِ والْكريمِ وبصِفَاتِ الرَّحْمَةِ والْمَغْفرة ، وذلك لكىْ يتأكَّدَ للْعبادِ أَنهُ (سُبْحانَهُ وتعالَى) الْغنىُّ هو وحْدَهُ الْمُسْتَحقُّ للْحَمدِ لأنه كاملُ الصِّفاتِ ، كما أنهُ (تعالَى) حليمٌ ، لا يُؤاخذُ بالذَّنْبِ فى الْحالِ ، بلْ يُمْهلُ الْعَبْدَ حتى يَتوبَ ، وعلى الرغْمِ من تطَاوُلِ الإنْسانِ - فى بعْضِ الْحالاتِ - على ربِّه ، فإنَّ اللَّهَ (تعالَى) حليمٌ ، وهو سُبْحانه الْغنىُّ الْكريمُ ، فهناكَ منَ الأَغْنياءِ مَنْ يبْخَلُ ويَضِنُّ بما عنْدَهُ حتى لا يذْهَبَ خيْرُهُ

إلى أحدٍ ، ولكنَّ اللَّهَ (تعالى) كريمٌ ، يعْطِي بلاحُدودٍ ويَمْنَحُ عبادَهُ الْكثيرَ والْكثيرَ ، عسى أن يَشْكُروا الْمُنْعِمَ على آلائه .

ومنْ فضلِ اللَّه وحِلْمِه الْواسِعِ ، أنه يرزُقُ الْمُسْلِمَ والْكافِرَ والْمُطيعَ والْعاصِيَ ، لأنهمْ كلُّهم خَلْقُهُ وعَبِيدُهُ ، وهو يُجازِيهمْ على أعمالهمْ يوْمَ الْقِيامة .

قالَ (تعالى) : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَداً آمِناً وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللَّه وَالْيَوْمِ الآخِرِ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾ . (سورةالبقرة : ١٢٦)

فقدْ خصَّ إبراهيمُ عليه السلامُ الْمؤْمنين باللَّه بدُعائه ، لكنَّ اللَّهَ (تعالَى) عمَّمَ في عطائه ، فهو يَرْزُقُ الْمسْلِمَ والْكافرَ ، ويرزقُ الْبَرَّ والْفاجِرَ ، وهذا دليلٌ على حِلْمِه ورَحْمته بخَلْقه أجْمعين .

وعلى الإنسانِ الْعاقلِ أن يعلَمَ أن الْغِنَى لَيْسَ غِنَى الْمالِ ولكنَّهُ غنَى النَّفْسِ ، فإذا أرادَ أن يكونَ غنيًّا ، فإن ذلك يكونُ بالْقُرْبِ من اللَّهِ والْخُضوعِ له ، أما الذي يسْتَغْنِي

عنِ اللَّه ، فهوَ أفْقَرُ الْفُقَراءِ حتى ولوْ كانَ لديهِ أمْوالٌ طائلةٌ .

فقدْ رُوِىَ عنِ النبى ﷺ أنه قال :

«ليْس الْغِنَى عنْ كَـثْـرةِ الْعَـرَضِ ، ولكنَّ الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ» .

ولنْ تكونَ النفسُ غنيَّةً ، إلا بالْقَناعة بما قسمهُ اللَّهُ لها ، لأَن التطَلُّعَ إلى ما فى أَيْدى الآخَرينَ ، يقودُ الإنسانَ إلى الْحِقْدِ والطَّمَعِ والتَّباغُضِ .

كما أَن اللَّهَ (تعالى) يُعْطِى كلَّ إنسانٍ على قدْرِ حاجَته ، بحيْثُ تستَقيمُ حيَاتُهُ .

اللهمَّ اَغْنِنَا بحَلالكَ عَنْ حَرَامكَ ، وارْزُقْنَا منَ الطَّيبات ، وأَغْنَنا بالإيمانِ والإسْلامِ ، وأَغْنِنا بالْقناعَةِ والتَّقْوَى والْعفافِ وحسْنِ التوكُّلِ عليْكَ .



كانَ ثَعْلَبَةُ بنُ حاطبٍ رجُلاً فقيراً مُعْدِمًا ، فجاءَ إلى النبيُّ ﷺ فقالَ :

ـ يا رسولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يرزُقَنِي مالاً حتى أكونَ غنيًّا .

فقال له الرسولُ ﷺ :

ـ « ويْحكَ يا ثَعْلَبَةُ ، قليلٌ تُؤَدِّي شُكْرَهُ خيرٌ مِن كثيرٍ لا تُطِيقُهُ .

ثم أضافَ الرسولُ ﷺ قائلاً :

ـ « أَما تَرْضَى أَن تكونَ مثلَ نبيِّ اللَّهِ ؟ فوالَّذي نَفْسِي بيدِه ، لوْ شِئْتُ أَنْ تَسيلَ مَعِي الْجِبالُ فِضَّةً وذَهبًا لَسَالَتْ .

لكنَّ ثعْلَبةَ ظلَّ يُلِحُّ على رسولِ اللّهِ ﷺ حتى دعَا لهُ ربَّهُ بقَوْلِه :

-« اللهمَّ ارْزُقْ ثعْلَبَة مالاً » .

ويصفُ الرُّواةُ ماصارَ إليه حالُ ثَعْلَبَة بعدَ ذلك ، حيْثُ صارَ مِنْ أَغْنَى أَغْنياء مَكَّةَ فأصْبحَ يمْلِكُ قُطْعَانًا كبيرةً من الْغَنَمِ والْبَقرِ ، حتى ضَاقَتْ أَوْدِيَةُ مكةَ وطُرُقُها عَنْ أَنْ تَسَعَ هذه الْقُطْعَانَ . ومع ذلكَ فإنَّ ثعلَبَةَ بعْد أَنْ أَغْناهُ اللّهُ بغَى فى الأَرْضِ بغَيْرِ الْحَقِّ واسْتكْبَر ورفضَ أَنْ يدفَعَ الزَّكَاةَ .

فسُبْحانَ الْمُغْنِى الذى يُغْنِى منْ يشاءُ ، ويتكرَّمُ بفَضْلِه وعَطائه وجَزيلِ إحْسانه على مَنْ يشاءُ مِنْ عِباده ، وهو سُبْحانهُ الْكريمُ الْجوَادُ ذو الْفَضْلِ والإحْسانِ ، وهو يُغْنِى الْعَبْدَ فلا يَخْشَى الْفَقْرَ ، ويُغْنِى النَّفْسَ حتى ترضَى .

ولَوْ عَلِمَ الإنسانُ هذه الْحقيقةَ لاسْتَغْنَى عن كلِّ ما سوى اللّهِ (تعالَى) ، لأَنهُ هو وحْدَهُ الذى يمْلِكُ أَنْ يُغْنِى .

قالَ (تعالَى) :

﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى * وَوَجَدَكَ ضَالاً فَهَدَى * وَوَجَدَكَ عَائِلاً فَأَغْنَى ﴾ (سورة الضحى :٥-٧)

فهلْ يملكُ أحدٌ أنْ يُغْنيَكَ بالْمالِ والرضا والإيمانِ والسَّكينةِ إلا اللَّه الْمُغْنى ؟

ولذلكَ فقدْ رُوِى أنَّ اللَّه (تعالَى) يُخاطبُ عَبْدَه قائلاً :

ـ يا بنَ آدمَ لا تَخافَنَّ منْ ذِى سُلْطانٍ مادامَ سُلْطانى باقيًا ، وسُلْطانى لا ينفَدُ أبدًا .

ـ يا بنَ آدمَ لا تَخْشَ منْ ضِيقِ الرِّزْقِ مادَامَتْ خزائِنى مَلآنَةً وخزائِنى لا تَنْفَدُ أبدًا .

ـ يا بنَ آدمَ لا تأْنَسْ بغَيْرى وأنا لكَ ، فإنْ طَلَبْتَنِى وجَدْتَنِى ، وإنْ أَنِستَ بغَيْرِى فُتُّكَ ، وفَاتَكَ الْخيرُ كُلُّه .

ـ يا بنَ آدمَ خلقْتُكَ لعبادَتى فلا تَلْعَبْ ، وقَسَمْتُ رِزْقَكَ فلا تَتْعَبْ ، وفى أكثَرِ منهُ فلا تَطْمعْ ، ومِنْ أَقَلِ منهُ لا تجزَعْ ، فإنْ أَنتَ رضيتَ بما قَسَمْتُهُ لكَ أَرَحْتُ قَلْبَكَ وبدَنَكَ وكُنْتَ عندى محْمُودًا ، وإنْ لَمْ ترضَ بما قَسَمْتُهُ لكَ ،

فوعزتى وجلالى لأسلطن عليك الدنيا ، تركض فيها ركض الوحوش فى البرية ، ولا ينالك منها إلا ما قد قسمته لك وكنت عندى مذموما .

ـ يا بن آدم خلقت السموات والأرض ولم أعى بخلقهن ، أيعيينى رغيف أسوقه من غير تعب .

ـ يا بن آدم أنا لك محب فبحقى عليك كن لى محبا .

ـ يا بن آدم لا تطالبنى برزق غد ، كما لا أطالبك بعمل غد ، فإنى لم أنس من عصانى ، فكيف من أطاعنى ، وأنا على كل شىء قدير ، وبكل شىء محيط ؟!

وفى هذا الخطاب الودود اللطيف من الله لابن آدم ، نجد أن الله (تعالى) يحث الإنسان على التوكل عليه والاعتماد عليه ، لأنه هو المغنى الرزاق الذى يرزق بغير حساب .

قال (تعالى) : ﴿ وسخر الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار * وآتاكم من كل ما سألتموه وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الإنسان لظلوم كفار ﴾

(سورة إبراهيم :٣٣، ٣٤)

وكيفَ يَقْدرُ الإنسانُ على أنْ يُحصِىَ نِعمَ اللَّه وفَضْلَه عليه ، هو لا يستطيعُ أنْ يُؤَدِّىَ شكرَ نعمةٍ واحدةٍ كالْبَصرِ أوِ النُّطْقِ أو الإسْلام ؟

والإنسانُ الذى يُريدُ الغنى فلا يَطْلُبُه إلا من اللَّه (تعالى) ، لأنه هو وَحْدَهُ الذى يَمْلكُ ذلك .

قالَ (تعالى) : ﴿ يَأَيُّهَا الَّذين آمَنُوا إنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلاَ يَقْربُوا الْمَسْجدَ الْحَرَامَ بعدَ عَامِهِمْ هذَا وَإنْ خِفتُمْ عيلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِه إنْ شَاءَ إنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكيمٌ ﴾ (سورة التوبة : ٢٨)

وكانَ الْمُسلمونَ لَمَّا منَعُوا الْمُشْرِكينَ مِنَ الطَّوافِ حولَ الْكَعْبةِ ، وهمْ كانوا يَجْلبُونَ الأطْعمَةَ والتِّجارَةَ ، قَذفَ الشَّيْطَانُ فى قُلُوبهمُ الْخَوْفَ منَ الْفَقْرِ وقالوا : منْ أيْنَ نَعيشُ ؟ فوعدهُمُ اللَّهُ أنْ يُغْنيهُمْ مِنْ فَضْلِه . وقدْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ بالْفعلِ فهطَلَ الْمَطَرُ وأخْصبَتِ الأرْضُ ، ودخلَ الناسُ فى دِينِ اللهِ أفْواجًا ، وفتحَ اللهُ على الْمُسْلمينَ .

فاللهمَّ يا مُغْنى إنا نسألُكَ أن تُغْنِيَنَا بفضْلِكَ وجُودِكَ ، وأنْ تُغْنِيَنَا عمَّنْ سِواكَ يا ربَّ الرَّاحمينَ .



اجْتمعَ الْمُشْرِكونَ فى دارِ النَّدْوَة ، لكىْ يتَّفِقُوا على طَرِيقَة يتخلَّصونَ بها منْ محمد ﷺ ، وبعْدَ مُشاورات كثيرة اتَّفقوا على أنْ يأْخُذُوا منْ كُلِّ قبيلة شابًّا قويًّا ، ثم يُعْطَى كلٌّ منْهُمْ سَيفًا صارمًا ، ثمَّ يقفوا أمامَ بيْت الرَّسول ﷺ فى انْتظارِ خُروجه ، ثم يضْربوهُ ضَرْبَة رجلٍ واحد فيقْتُلوه ، وبذلك لا يقْدرُ أهْلُ مُحمد وعَشيرَتُه على حَرْبِ الْقَبائِلِ كلِّها ، وبذلك يرْتاحونَ منَ الرَّسولِ ﷺ ودَعْوَته إلى الأبد .

ووقفَ الْمشركونَ أمامَ بيْت النبىِّ منْ بعْد صلاة الْعشاء ، وهمْ يَحْملونَ سُيُوفَهُمْ ينتظرونَ خُرُوجَهُ لصلاة الصُّبْحِ حتى يُنَفِّذُوا ما اتَّفقُوا عليْه ، وأمرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ بالْهِجرة

وحدَّدَ له الْوَقْتَ الْمناسبَ للْخروجِ من بَيْتِه ، وألْقى اللهُ على الْمشركِينَ سنَةً من النَّومِ فراحُوا فى سُباتٍ عميقٍ بيْنما خرجَ الرَّسولُ ﷺ مِنْ بينهم وهو يتْلُو قولَهُ (تعالَى) :

﴿ يَس * وَالْقُرآنِ الْحكيم * إنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلينَ * عَلَى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ * تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ * لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا أُنْذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ * لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ * إِنَّا جَعَلْنَا فِى أَعْنَاقِهِمْ أَغْلاَلاً فَهِىَ إِلَى الأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ * وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لاَ يُبْصِرُونَ ﴾ (سورة يس : ١-٩)

ومَضى الرسولُ ﷺ فى طريقه دونَ أنْ يُصابَ بأذًى برَغْمِ استعْداداتِ قُرَيْشٍ الْهائلَة للتَّخَلُّصِ منْهُ .

فسُبْحانَ اللهِ الْمانعِ ، الذى يَحْمى عبادَهُ ، ويمْنَعُ عنْهمْ أذى الْمُتجبِّرينَ ، وهو الذى ينْصُرُ عبادَهُ فى الدُّنْياوالآخرةِ ، فهوَ جلَّ شأْنُهُ الْحامى والْمُنْجى والنَّاصرُ .قالَ (تعالَى) :

﴿ يَأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ

لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَهْدِى الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴾ (سورة المائدة : ٦٧)

وقدْ عصَمَ اللَّهُ نبيَّهُ فلمْ يصِلْ أحدٌ منَ الْمشركينَ إليه ، ومنع اللَّهُ نَبيَّهُ وأيَّدَهُ بنَصْرِه ، حتى بلَّغَ دعْوةَ اللَّه للعَالَمينَ .

فقدْ كانَ أبُو طَالبٍ عمُّ النبيِّ ﷺ يرسِلُ رجالاً مع النبيِّ ﷺ لكي يَحْرُسُوهُ حتى نزلَتْ هذه الآيةُ ، فقالَ النبيُّ ﷺ :

« يا عمَّاهُ إن اللَّهَ قدْ عصَمَنِى من الْجِنِّ والإنْسِ ، فلاأحتاجُ إلى منْ يَحْرُسُنى » .

وهلْ يَحْتاجُ النبيُّ ﷺ إلى حراسَةِ أحدٍ منَ الْبَشَرِ وهو فى حِراسَةِ اللَّه الْقوىِّ الْعزيزِ الْجامع المانع ؟

إن إرادةَ اللَّه تصلُ إلى أىِّ مخلوقٍ ولا يُمْكنُ لأحدٍ أنْ يمْنَعها ، فقدْ يظُنُّ بعضُ الناسِ أنهمْ بأموالِهمْ وحُصُونِهمْ وقُوَّتِهمْ ، يمكنُ أنْ يمْتنعُوا عنْ قُدْرَةِ اللَّه وسُلْطانه ، وهم فى ذلك واهمُونَ ، لأنَّ اللَّهَ (تعالَى) يقولُ للشىْءِ كنْ فيكُونُ .

قالَ (تعالَى) :

﴿ هُوَ الَّذِى أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ

دِيَارِهِمْ لأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُم مَا نِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الأَبْصَارِ ﴾

(سورة الحشر : ٢)

فلا مانعَ مِنْ أمرِ اللَّهِ ولا رادَّ لقضائِه ، لأنَّهُ (سُبحانَهُ وتعالَى) هو القويُّ الْمتينُ ، ولذلكَ فقدْ وردَ أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ يقولُ عقبَ كلِّ صلاةٍ :

« لاَ إلَهَ إلا اللَّهُ وحْدَهُ لا شريكَ لهُ ، له الْمُلْكُ ، ولهُ الْحَمْدُ ، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ ، اللهمَّ لا مانعَ لما أعْطَيْتَ ولا مُعطِيَ لما منَعْتَ ، ولا ينفَعُ ذَا الْجدِّ منكَ الْجدّ »

(رواه البخاري)

وفي هذا الْحديثِ النبويِّ ، يردُّ الرسولُ ﷺ الأسْبابَ إلى مُسَبِّبِها ، والْفَضْلَ لأهْلِه ، فاللَّهُ الذي يُعْطي ويَمْنَعُ وهو الذي يُحْيِي ويُميتُ وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ .

وإذا أرادَ الإنْسانُ أنْ يمْنَعَ عنْ نفْسِه عذابَ اللَّهِ يومَ الْقيامَة ،

فعلَيْه أَنْ يمْتَنِعَ عنْ كلِّ ما يُغْضِبُ اللَّهَ (عزَّ وجلَّ) ، فيمْتَنِعَ عنِ الشَّهواتِ ويبتَعِدَ عنْ رُفَقَاءِ السُّوءِ ، وينْجوَ منْ مُؤامَراتِ الشَّيْطانِ ، وأَنْ يتْلُوَ الْقرآنَ ويتَدبَّرَهُ .

فقدْ جاء فى حديثِ النبىِّ ﷺ فى فَضْلِ سُورةِ الْمُلْكِ :

« هىَ الْمانِعَةُ هى الْمُنْجِيَةُ تُنْجِيه من عذابِ الْقَبرِ : يعْنِى تَبارَكَ »

اللهمَّ لا مـانعَ لما أَعْطَيْتَ ، ولا مُـعْطِىَ لما منَعْتَ ، اقْضِ عنَّا الدَّيْنَ ، وامْنَعْنَا منَ الْوُقـوعِ فى وسَـاوِسِ الشَّـيْطانِ ، واحْرُسْنا بفَضْلِكَ وعِنَايَتِكَ .

رقم الإيداع : ٧٩٩٧ / ٢٠٠١
الترقيم الدولى : ٣ ـ ٩١٠ ـ ٢٦٦ ـ ٩٧٧